

تصدير

قضية فلسطين ما زالت تُبحث في الأمم المتحدة منذ عام ١٩٤٧ عندما اتخذت الجمعية العامة القرار ١٨١ (د - ٢)، الذي نص على إقامة دولتين، عربية ويهودية، في فلسطين وعلى وضع خاص لمدينة القدس الشريف. ولم تستحوذ مشكلة أخرى على اهتمام المنظمة العالمية بمثل هذه الدرجة من الكثافة والشمول. ذلك أنه منذ عام ١٩٤٨ وقع من الحروب والدمار والآلام والخسائر في أرواح كل من الفلسطينيين والإسرائيليين على السواء، ما شغل الأمم المتحدة بالبحث الدائم عن حل لهذه المشكلة. ونظراً إلى الأخطار الجسيمة المحدقة والواضحة للجميع، فإن ثمة حاجة ماسة إلى إحياء الجهود الرامية إلى ضمان إحلال سلام شامل وعادل ودائم في الشرق الأوسط على أساس قرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ٢٤٢ (١٩٦٧) و٣٣٨ (١٩٧٣) و١٣٩٧ (٢٠٠٢). بيد أن هناك شرطاً أساسياً مسبقاً لإحراز أي تقدم في مفاوضات السلام هو وقف كل أعمال العنف والاستفزاز والتحريض والتدمير. كما أن الأمر يتطلب التزاماً واضحاً من جميع الأطراف باحترام كل الاتفاقات الثنائية والدولية، وكذلك قرارات الأمم المتحدة.

وفي عرض موجز لاستراتيجية للأمم المتحدة من أجل معالجة الصراع الدائر في الشرق الأوسط بين الأمين العام للأمم المتحدة ثلاث قضايا أساسية مستقلة وإن كانت وثيقة الترابط هي:

أولاً، استعادة الأمن - الأمن من الإرهاب والعنف لكل من الإسرائيليين والفلسطينيين؛

وثانياً، تلبية الحاجات الإنسانية الملحة للشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة؛
وثالثاً، تشجيع إجراء مفاوضات جادة ومعجلة بهدف إيجاد تسوية.

وثمة إدراك متنام بأنه ما لم يضطلع المجتمع الدولي بدور مباشر وفعال على أرض الواقع، لن يكون التقدم باتجاه إيجاد تسوية عن طريق التفاوض متواصلاً. وفي الأشهر الأخيرة، شكلت الأمم المتحدة والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والاتحاد الروسي ما أصبح يعرف الآن باللجنة الرباعية. وقد التزمت

الجهات الأربع بالعمل مع الإسرائيليين والفلسطينيين ومع الحكومات العربية والمجتمع الدولي في إعادة الأمل إلى نفوس كل الناس في المنطقة.

وهذا الكتاب مدخل إلى قضية فلسطين ودور الأمم المتحدة. فهو يحاول أن يشرح بعض الدقائق الخافية وراء لولب العنف المتصاعد في الشرق الأوسط، والإطار القانوني الذي يمكن بموجبه إحلال سلم عادل ودائم في المنطقة.

والمعلومات الواردة في الكتاب مستكملة حتى تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠١ فقط. وفي الأشهر التالية استمرت دورة العنف في المنطقة مسببة المزيد من الموت والدمار. كذلك كانت هناك تحركات دبلوماسية هامة، بما فيها تشكيل اللجنة الرباعية. وأنا أدعو القراء إلى تتبع هذه وغيرها من التطورات المتعلقة بالحالة في الشرق الأوسط، عن طريق موقع الأمم المتحدة الخاص بقضية فلسطين على الشبكة العالمية والإحالات الواردة فيه، إلى مواقع ذات صلة من بينها قاعدة بيانات شاملة توفر للمستعملين النصوص الكاملة لوثائق منظومة الأمم المتحدة ذات الصلة بقضية فلسطين والصراع العربي - الإسرائيلي في الشرق الأوسط منذ عام ١٩٤٦. وينشر الموقع أيضاً أنباء وتحليلات للتطورات في الشرق الأوسط. ويمكن الدخول إلى الموقع على العنوان التالي: http://www.un.org/partners/civil_society/m-qpales.htm.

شاشي تارور

وكيل الأمين العام

إدارة شؤون الإعلام